غذائيته اكثر من دوائيه وعكسه كالقرع والدوا السمي والغذا السمي وعكسهما فقد بان لك بهذا التقريرات
الاعضا متى كانت صحيحة تصرفت فيما يرد عليها من الغذا تصرفا طبيعيا ودفعت اشباحه ولفذت
قواه ودفعت ماليس فيه نفع فاذا اختل هذا الفعل في بدن دل على فساده فسادا كليا ان خرج غذا
بالقوة والافجبه غير ان الغذا اذا خرج بصورته الاصلية فالفاسد المعدة خاصة لانها تتولى صانيه
عن ثفله وان خرج كالكشك فالفاسد الطرق التي بينها وبين الكبد وهي المسماة بالماساريقا او
مايلا الي تخلف الاخلاط فالفاسد الكبد لان عليها تفصيلها وكذا ان خرج دما غليظا او صفرا
فالمرارة او سودا فالطحال او بلغم فمطلق الاعضا الغذائية بناعلي ان ليس له موضع مخصوص وهو
الاصح او خرج الثفل غير مستقصي لجرم الامعا ما انتسب فيها من الجداول معا على الاصح فهذه
بسايط مواضع الفساد بالنسبة الي الهضوم فاستدل بها علي ما اجتمع وهذا التفصيل لم يدنوه
احد فاحتفظ به فانه ملاك الامر في مباحث القارورة ثم هاهنا شكوك الاول ان الغذا يكون كالكشك
الثخين من حين يفارق المعدة الي ان يصير خلطا وله حينئذ اماكن فلو خرج كذلك فلا ندري ايها
الضعيف فيشتبه العلاج ولم يذكر هذا في الفروق والذي اراه في حله انه ان خرج منا ربا الي اللون
اللذي الكله والثخن كثير فالضعف اول الماساريقا ولا اخرها او مصبوغا بالحمرة فالضعف الحلب
المشترك بينها وبين الكبد او الاخلاط ظاهرة فنفس الكبد الثاني ان الكبد ان كانت ضعيفة فلا
ينصبغ الغذا الاصبغه من عمل هوليها وقد فرضتموها معطلة غاية ما في الباب انه يدل على نقصان
فعلها فتبقي دلالة البطلان غير موجودة والجواب عن هذا ان الصبغ المذكور لابد من حصوله وان تعطلت
الكبد لصدوره عن الحرارة وهي لا تبطل الا بالموت الثالث انكم قررتم ان خروج الصفرا دليل فساد
الحرارة وكذا البواقي بالنسبة الي اعضائها وسياتي انه لابد لهذه الاعضا من دفع اقساطها للثفل
والتنبيه ونحوها فقد يكون الخارج من قبل هذا الحكم ويشتبه الحال والجواب ان الخارج من هذا
القبيل غير ممتزج في الفضلات اصلا والا بطلت دلالة الفضلة والثاني باطل بالاجماع فكذا
المقدم لوصرح بالملازمة الرابع ان البلغم قد يكون من قسط عضو وقد جعلتم دلالته مبهمة
والجواب انه اذا خارج الثفل عن ضعف الامعا والا المعدة وكذا حكمه مع الما الخامس ان دلالة البراز
مبهمة بالنسبة الي الامعا والمعدة والجواب عنه ان لون الغذا ان بقي فالضعيف المعدة او بعضه
فالاثني عشري والصايم والا فما تحتها السادس ان بعض الاطبا يعطي المريض وقت الازلاق شيا
من الاجسام الصلبة فان خرج بصورته قطع بالفساد والكاي والموت وقد ذكرتم ما ينافي ذلك والجواب
ان هذا الحكم ساقط راسا لان المعطي كحب الخرنوب المشهور فيها الكلام عند جملة اطبا مصر فلا
التفات له لان سائر البزور تزلق عن الامعا وان كان في غاية الصحة كما يشاهد من الخشخاش

والنبق

والنبق والا فالكلام فيه ما مر نعم قد يستدل بذلك علي نباهة الحرارة فانها ان كانت صحيحة لابد ان تغير
المذكورات في الجملة لمحوها نفس اندراجها وهي اصلب بلا شبهة **وسببه** فساد احد الاخلاط ويعرف
بعلاماته ولا شبهة في ان الغالب حدوث العلة عن البلغم ثم السودا فاندر ما سهل ما تكون عن الحرارة
وضعف جرم المعدة فلا تلتئم علي الغذا فيطيش ويطفو ويستحيل محترقا عن الحرور رصاصيا عن البرد
وكل موجب لذلك واياك ان تفهم ان الطفو والاحتراق اسباب مستقلة كما صرح به بعض المشهورين
ومن اسباب الزلق اجماع ما لا يحوز لايجاب اجتماعه الفساد واما لغرض قبل ان يبقي او يتصعده سفرط
كاللبن والخمر او لكونه مزحيا كالاجاص او سريع الاستحالة اما لاحترافه كالرمان او تشبيهه بالخلط كالمطبخ
او سرعة تعفنه كالتوت وقد يكون الاسباب من قبل الغذا نفسه لكونه اقل ما ينبغي فيحترق خصوصا
مع لطفه وحرارتها او اكثر فيثقل ويطال قبل ان تعمل فيه القوي خصوصا اذا كان مركبا علي وجه
الصحة كالسمق باللطيف وقد يكون الاسباب من قبل فعل الشخص كشرب الماء قبل حلوله فتبرد الحرارة
ويبرد الغذا كما يشاهد من سكون غليان القدر بصب الما البارد وكالجماع اثر الغذا فانه يزلقه بحركته
ومثله انواع الرياضة واخذ ما يهضم واثر ذلك شرب الخمر ومن امثال هذه يكون الاستسقا
خصوصا الطبلي وانواع القروح والبرص والجذام اذ لا فرق بين ازلاق الغذا في الهضم الاول وغيره
ويختلف الامراض بحسب المنافذ الا ترى انه اذا كان كثير البخار والطفو بحيث يصعد اكثره الي
الاعلي كان الحادث نحو الصرع والماليخوليا والا فما ذكرنا واما الطعام فعن البلغم قطعا والحرارة
الغريبة وكذا برودته بالنسبة الي المرار الي غير ذلك فلا تعد اسبابا ذاتيا كما نقل ما قيل عن الشيخ
بل هي من نفس المرض فافهمه **العلامات** ما كان عن احد الاخلاط فعلامته علامات ذلك
الخلط وعلامات ضعف المعدة سقوط الشهوة وعدم الاحساس بالجوع والخفقان والهزال
وتواتر النبض اذا كانت حارة والجشا والفواق والقراقر ان كانت باردة وخروج طعم الغذا في
الجشا وبطو انحداره ان كانت يابسة ما لم يكن شانه ذلك اما للطفه كالثوم فيتشبث بها
او لرداته كالفجل والجبن وعلامة الكاين عن القروح خروج صديد او قشور وما استند الي الغذا
والثقل فعلامته تقدم ذلك **العلاج** ما كان عن احد الاخلاط فالواجب تنقيته اولا بالقصد
في الحار للكمية والكيفية في الدم ورداة الثابتة في الاخر ثم استعمال السكنجبين ومص انواع
الرمان بالعشية وشرب تمر السفرجل بالتمر هندي والثقل بالتفاح المز والزعرور والعناب واخذ
شراب الورد واقراصه واعلم ان الجوارشنات في هذا الباب اجل فايدة بل لم تركب لغيره والمأخوذ
منها في الحار جوارشن الصندل والتفاح وحيث لا قبض فلا باس ان يوخذ الاسوقة مثل النبق
والشعير وهذا التركيب من مجرباتنا **وصفته** انيسون كزبرة من كل جزء مصطكي نصف جزء

Copyright © King Saud University